الجزم بقوله كذا قد نقلا اي نقل القوم هذا القيل من
حيث وقوعه في حكايتهم نقلا مما نقله هنا من حيث
وقوعه في حكاية النظم من غير ان يكون في حكايته اياه
خلل وجب لاشكاله بل لشكاله لذاته والحق كما قال
الامام النووي رحمه الله وجماعة محققون من علما
الكلام ان الايمان بمعنى التصديق القلبي وهو يزيد وينقص
ايضا بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك ولهذا كان
ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تقربه
الشبه ويؤيده انا كل احد يعلم انه ما في قلبه يتفاضل
حتى يكون في بعض الاحيان اعظم يقينا واخلاصا منه في
بعضها فكذلك التصديق والموقنة بحسب ظهور البراهين
وكثرتها انتهى واعلم ان المراد من زيادة الايمان ونقصه
انما هو فيما يبين طرفي الجهر واما ما يموت عليه العبد وهو
ايمان الفطرة فلا يزيد ولا ينقص ومحل دخول النقص
الايمان على القول به غير ايمان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ونحوهم كالملايكة قاله بعضهم واعلم ان مراتب
الايمان سبعة لا ينالها الانسان الا بالتدريج بتوفيق الله
تعالى فالاولى الايمان الحكمي وهو الحاكم على الاطفال والمجا
نين في الاسلام تبعا لابايهم وان كانوا لا يعقلون ولا يفهمون
والثانية الايمان الاعتقادي وهو قصد القلب وتصميمه
قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي قصدتم
العقد عليه وعزمتم والثالثة الايمان الاستدلالي
وهو الحاصل عن الادلة وهذا هو الواجب على كل مسلم

ومسلمة

ومسلمة لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اعلم بالدليل
فانه الذي يحصل به العلم والرابعة الايمان الشهودي اي
المشهود بالقلب وهو الترقي من مرتبة الاستدلال
الى مرتبة المشاهدة والخامسة الايمان الكشفي
وهو الترقي الى الاشتغال بالمكون عن النظر في الكون
فيشتغل بالله سبحانه وتعالى عما سواه حتى تنسه
والسادسة الايمان العياني وهو يحصل بالترقي
من الايمان الكشفي لانه اذا كشف حجاب الغفلات
والاكدار عن القلب وحصل فيه نور الايمان وتكامل
صار كانه ينظر بعينه وارتقى الى عين اليقين والسابعة
الايمان الذوقي وهو حصول لذة المناجاة في مقام حضرة
الربوبية وهذه علاماته حب سماع القرآن والتلذذ
بقرائته وبالصلاة وسائر الطاعات انتهى واعلم انه
ليس لكل ان يصف نفسه بكونه مومنا حقا لان الله تعالى
انما وصف بذلك قوما مخصوصين على اوصاف مخصوصة
وكل احد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وقد
سال رجل الحسن رضي الله عنه قال له يا مومن انت فقال
الحسن ان كنت تسالني عن الايمان بالله تعالى وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث
والحساب فانا مومن بذلك وان كنت تسالني عن قوله
تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الاية فلا ادري انهم انا ام لا وقال علقمة رحمه الله
كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا لهم من القوم فقالوا نحن

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)